مطبوعات حديثة

اصلاح الفاسد من لغة الجرائد

(لغة الجرائد) : عنوان مقالات كان ينشرها العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلة الضيا ينتقد فيها كلمات للكتاب والمنشئين وأساليب لهم غير منطبقة على أصول اللغة وقواعدها . وقد أجاد رحمه الله في ما كتب وأفاد . ثم ان تلك المقالات جمعت بشكل كتاب وسمي (كتاب لغة الجرائد) . واتفق في المدة الاخيرة ان وقعت نسخة من هذا الكتاب بيد الاستاذ اللغوي المشهور السيد محمد سليم الجندي فكان وهو يتصفحه يرى فيه بعض ما يصح مؤاخذة العلامة اليازجي به فرأى ان يكتب مقالات ينتقد فيها ما لاح له من أغلاط لغة الجرائد . فكتبها ونشرها في جريدة (الفيحاء) التي تصدر بدمشق . وقد كبر الامر على احد عشاق اليازجي وهم كثيرون ونحن منهم فتصدى للرد على الاستاذ الجندي . ولا يخفى ان الاستاذ الجندي عضو في مجمعنا العلمي كما أن الذي رد عليه عضو في المجمع ايضاً (وهو السيد قسطاكي الحمصي) الاديب الحلبي المشهور .

ولا يُستغرب ان يخطيء العلامة اليازجي فيما كتبه في لغة الجرائد كما لا يستغرب ان يتصدى الاستاذ الجندي لنقده ثم لا يستغرب ايضاً ان يخطيء الجندي في نقده هذا كما لا يستغرب ان ينبه السيد قسطاكي الى بعض خطأ الجندي فيتصدى للرد عليه — كل ذلك غير مستغرب . ولا هو بموضوع عجب . وانما الغريب ان يبدر من السيد



قسطاكي بك — وهو مؤلف كتاب في النقد مشهور — كلمات تشعر بانكار أن يقوم مثل الجندي فيخطئ مثل اليازجي — لا جرم ان رصيفنا السيد قسطاكي لم يصب في انكاره هذا بل ان اليازجي نفسه لو كان حياً لما وسعه الا ان يكون معنا في تخطئة السيد قسطاكي . وهذا هو المعهود من أخلاق اليازجي ولين جانبه وفرط تواضعه رحمه الله . أما رصيفنا الآخر السيد الجندي فانه لم يطق صبراً على دعوى رصيفه السيد قسطاكي . ولم يتسع صدره لما بدر منه من الانكار عليه فكتب مقالات متسلسلة في مناقشة السيد قسطاكي فيما انتصر به للمرحوم اليازجي . وقد نشر مقالاته في إحدى جرائد دمشق . ثم عاد فجمعها في شكل كتاب بلغ نحو (١٥٠) صفحة . وسماه (اصلاح الفاسد من لغة الجرائد) . وقد ادرك القارئ مبلغ الفائدة التي تضمنها هذا الكتاب في علم اللغة والأدب . كيف وابطال البحث فيه هم من خيرة علماء عصرنا الذين أخصوا في آداب لغتنا العربية لولا بعض كلمات اوهنات . تخللت تلك المناقشات . كنا نود لو تنزهت عنها . وموضوعات البحث بلغت ثلاثين موضوعاً ونيفاً . من ذلك كلمة (ضوضاء) أمؤنثة هي ام مذكرة ؟ وكلمة غير هل يصح دخول (أل) عليها او لا ؟ و(مشهور) هل يصح جمعه على مشاهير ؟ و (خصم) هل يجمع على اخصام ؟ وهل يقال امر هامّ اوهمّ ؟ وتعرف الى فلان او بفلان ؟ وهل ورد في فصح اللغة أغاظه وأشغله وأرعبه من الرباعي او لم يرد ؟ في نظير ذلك من المباحث التي يحرص على مثلها عشاق اللغة والمولعون بآدابها . فنشكر للرصيف الجندي هديته . ونقدر له عنايته بخدمة لغتنا الشريفة . كما لا نبخس رصيفنا الآخر السيد قسطاكي حقه من الثناء والتقريظ فان الرصيفين المتناظرين فرسا رهان . وفي خدمة اللغة العربية أخوان . رضيعا لبان .

المغربي

قصر آل العظم في دمشق

هي رسالة في ٢٤ صفحة نشرها رصيفنا الاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف في مجلة المشرق اولاً ثم أخرجها كراسة برأسها · وقد صدرها بمقدمة في آل العظم ورجح عروبة هذه الأسرة استناداً على ما قاله الشيخ عبد الرحمن الفاسي المغربي في

تاريخه المخطوط في مصر بعد سنة ١١٠٠ هـ وقد ذكر وفاة احدهم فقال : « ان هذا اللقب من الدولة وانما اصلهم عربان من بادية الشام » . وقد اقتبس صديقنا ما قاله ابن بدير الحلاق في يومياته عن قصر اسعد باشا العظم في دمشق وكيف عُمِّر ، وما قاله احد احفاد الباني خليل بك العظم في وصفه من رسالة الى غير ذلك من الفوائد التي اعتاذ الاستاذ الباحث ان يتحف بها عالم الادب والتاريخ . م . ك

فتح مصر الحديث

— او —

« نابوليون بوبارت في مصر »

(تأليف احمد حافظ بك عوض صاحب جريدة كوكب الشرق طبع في مطبعة
(٠مصر سنة ١٩٢٥ ص ٤٣٨)

مؤلف هذا الكتاب من رجال النهضة المصرية الحديثة معروف بآثاره النافعة عند قراء العربية بما نشره من بنات افكاره وعرّبه عن اللغات الافرنجية خلال حياته الصحافية المملوءة بالفوائد الممتعة ٠ وكتابه هذا في موضوع طريف كتبه على أسلوب النقد التاريخي باسهاب ملذ خالف فيه سنة اكثر مؤرخي العرب وتابع فيه طريقة المؤرخين من الافرنج معتمداً فيه على مصادر افرنجية مهمة ومصادر عربية للمؤرخين العربيين المعاصرين لتلك الحوادث وهما عبدالرحمن الجبرتي ونقولا الترك ونقد بعض ما روياه ورواه المؤرخون من الافرنج في حملة نابوليون على مصر وما وقع من الحوادث المؤلمة في فتحه وما ادخله من الانظمة والقوانين والاصلاحات العمرانية الجديدة وما جدّ من الاحوال في حملة نابوليون على الشام والسبب في إخفافه فيها على عكا وماعملته الدولة العثمانية وانكلترا وغيرهما من الاعمال لوضع حدّ لهذه الحملة الافرنسية ٠ ومن اجمل فصول الكتاب فصل اسمه « سياسة الانشاء للبقاء » ذكر فيه ماعمله نابوليون لانشاء المجمع العلمي المصري الذي لا يزال الى اليوم سائراً في الخطة التي اختطها له هذا الفاتح العظيم من خدمة العلم والآثار والتاريخ قال المؤرخ في خاتمته « ٠٠٠ ان العمل العلمي الذي قام به رجال البعثة العلمية من بحث وفحص وتأليف وتصوير ٠ قد

غطى على تلك العيوب وابقى الى اليوم اثراً علمياً فاخراً باهراً ، ان لم يكن قد افادنا من وجهة مباشرةً فائدةً مادية علمية وحتى وان لم تستفد منه فرنسا ماأملته الان ذلك لايمنع من الاعتراف بانه عمل تطأطئ أمامه الرؤوس إجلالاً واكباراً . . » فنثني على همة صديقنا في معالجة كل موضوع ينفع مصر ، ونعجب بتبريزه في فهم روحها ونفسيتها فهماً يغبط عليه ، ونرجو ان تدوم له هذه الهمة الشماء في خدمتها فان خدمتها خدمة لجميع بلاد العرب على الاطلاق .

م . ك

نظرة تاريخية

«في حدوث المذاهب الاربعة وانتشارها»

هذه الرسالة لمؤلفها العلامة المحقق الاستاذ احمد تيمور باشا كان كتبها مقالات متفرقة في مجلة (الزهراء) ثم جمعت على حدة بشكل رسالة لطيفة الحجم بلغت صفحاتها (٤٥) صفحة وطبعت في المطبعة السلفية . وهذا البحث يهم كل مؤرخ وكاتب اجتماعي يلذ له الوقوف على اصول التشريع الاسلامي وتطوره وكثرة أئمته والمقارنة بينهم ثم كيف كان الظهور والغلبة لارباب هذه المذاهب الاربعة وحدها وهم الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي وتقصي الاسباب التي جعلت هذه المذاهب تنتشر وتحيا بينا المذاهب الاخرى تموت وتخفى . ومن فوائد هذه الرسالة ان مؤلفها ذكر إحصاء تقريبياً لاتباع هذه الاربعة المذاهب في مختلف أقطار العالم الاسلامي معتمداً في ذلك على أصح المصادر الافرنجية . كما كان اعتماده في الكلام على المذاهب — على أهم الكتب المطبوعة والمخطوطة في هذا الشأن . وعلى الجملة فان البحث ممتع مفيد قل من يجيد فيه إجادة مؤلفه فالشكر له على مساعيه الجمة . في خدمة العلم والامة . *

